

تحقيق



# ouzville

## الأوزاعي بالألوان

لبنان) ندى روفيل وجويل صفير إلى مبادرة «أوزفيل» التي أطلقها عياد ناصر لطلاء واجهات البيوت بالألوان الزاهية والرسم الجرافيتي. قررنا أن تدخلنا الأوزاعي في جولتهما السياحية المقبلة. لم تطأ اللبنانيتان المنطقة سابقاً. فكرتهما المسبقة عنها لا تختلف عن فكرة الفرنسيين: «أحزمة بؤس شعبية تمددت بشكل مخالف على الأماك العامة والخاصة، ويسكنها فقراء ومطلوبون، وتنتشر فيها المخدرات والبطالة والتسرب المدرسي. فضلاً عن أنها غير آمنة».

للفرنسيين، شرح ناصر كيف غادر الأوزاعي وعاد إليها بعد 42 عاماً. عائلته كانت واحدة من عائلات برج البراجنة التي سكنت في الأوزاعي. في السنوات الخمس التي عاشها هناك، حتى بداية الحرب الأهلية، لم يكن ير سوى شواطئ رملية مترامية تفصلها طريق ضيقة عن البيوت القليلة التي تحيط بها حدائق واسعة. بعد انقطاع لسنوات، عاد إلى «مسقط» رأسه، فلم يجد شيئاً على حاله. العمران العشوائي والتعدييات وطغيان الإسمنت على الحدائق والتلوث البيئي وجريان الصرف الصحي، أصابه بالإكتئاب الحاد.

انقطع عن زيارة الأوزاعي «حتى ما شوف شو صار». لكنها كانت تطارده إلى الجو. أُرقتها أول مشهد يراه المسافر العائد إلى لبنان عندما تمر الطائرة فوقها على مستوى منخفض. احتاج وقتاً ليتصالح معها. قرر أن يلوّن مأساتها. دعا 14 رساما جرافيتياً عالمياً للرسم على الجدران في خمس مناطق في ضواحي بيروت. على نفقته الخاصة، وصلوا قبل سنة ونصف، من بينهم الأميركي ريتنا. كزملائه، رسم ريتنا



عياد ناصر

هذه الأحياء إلى الضوء نتيجة حدث «دراماتيكي»، من قبيل مطاردة أمنية لمطلوبين. المطاعم البحرية القليلة هنا يقصدها أهل المنطقة والضاحية. أما وقد زارها سياح فرنسيون وتناولوا الغداء في أحد مطاعمها التي لا تقدم الكحول، فلأمر حثيئة خاصة. من مواقع التواصل الاجتماعي، تعرفت الناشطتان في الجمعية السياحية «تور لبنان» (تجول في

### أماك خليك

يحدق الأهالي في وفد السياح الفرنسيين المتجولين على أقدامهم من الشارع العام في الأوزاعي نزولاً إلى الأزقة الضيقة. يستغربون كيف ينظر الفرنسيون بدهشة وغبطة إلى بيوتهم. يتلمسون الحيطان ويلتقطون صوراً لكل الزوايا. يحاولون التقرب من الأهالي ويلتقطون «سيلفي» معهم. لم يعتد الأهالي هذا النوع من الزوار ولا الفرحة البادي على وجوههم، و«كانهم في أوروبا»، كما يهمس شاب كان يتناول النرجيلة صباحاً. الآلاف يمرّون، يومياً، بالأوزاعي في طريقهم إلى بيروت ومنها. كثيرون لا ينتهون - وربما لا يعرفون - إلى أن خلف المحال المتراسة التي تعلوها شقق متهاكّة، تمتد أحياء سكنية. في أغلب الأحيان تخرج

